



مركز شؤون المرأة - غزة
Women's Affairs Center - Gaza



**ورقة بحثية بعنوان:
واقع النساء الأرامل خلال الحرب على قطاع غزة
(2023-2024)**



مركز شؤون المرأة - غزة
Women's Affairs Center - Gaza

ورقة بحثية بعنوان:
واقع النساء الأرمال خلال الحرب على قطاع غزة
(2024-2023)

المحتويات:

3 الملخص
3 المقدمة
4 أهداف الورقة
4 المنهجية
4 أدوات الورقة البحثية
4 النتائج
7 العنف الممارس ضد الأراذل
7 انعدام الخصوصية
7 النتائج
10 توصيات
11 المراجع

واقع النساء الأرمال خلال الحرب على قطاع غزة (2023-2024)

الملخص:

تسعى الورقة إلى الوقوف على تداعيات الحرب على قطاع غزة منذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ على أوضاع النساء الأرمال من النواحي الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، النفسية، والقانونية، والسياسية. وعرض أهم المشاكل والتحديات التي تواجه الأرمال وتحديد احتياجاتهن وأولوياتهن في ظل ظروف الحرب الصعبة.

واتبعت الورقة المنهج النوعي القائم على الأدوات الكيفية مثل المجموعات المركزة والمقابلات؛ لتحليل أثر حرب الإبادة الجماعية على أرمال قطاع غزة، وعليه تم تنفيذ مجموعتين مركزتين تضمنت نساء أرمال في منطقتي رفح والوسطى، إضافة إلى عدد (٥) من المقابلات التي أجرتها مع عدد من مزودي الخدمات، بالإضافة إلى مراجعة التقارير والأبحاث والدراسات الصادرة سواءً من المنظمات المحلية أو الدولية ذات العلاقة بغرض التعرف على مدى تأثيرها على أرمال القطاع.

وتوصلت الورقة إلى عدة نتائج أهمها:

واجهت الأرمال تحديات كبيرة، وتركز يصارعن الحياة لوحدهن، فعانين من الفقر، وفقدان الأسس—تقلالية والخصوصية. كما تحملن أعباء ومسؤوليات كبيرة جداً اتجاه ابنائهن، وتعرضن للعنف بسبب سيطرة أهل الزوج عليها وتحكم عائلتها أو عائلة زوجها بها، واستغلالهن كما عانين من فقدان الخصوصية. كما واجهن تحديات حقوقية وقانونية؛ بسبب خروج مؤسسات العدالة عن الخدمة مما أدى لظهور مشاكل قانونية بسبب فقدان الأوراق الثبوتية. فلم يستطعن الحصول على شهادات وفاة لأزواجهن أو استخراج حصر إرث لأسباب عديدة، وحرمن من الوصول للمساعدات الإنسانية، وحرمن من السفر بسبب معارضة أهل الزوج، وحرمن مشاهدة وحضانة أولادهن، وتعرضت الأرمال للعنف الاجتماعي، وتدهورت أوضاعهن النفسية، بسبب فقدان شريك حياتهن كسند وكمعيل وما ترتب عليه من مشاعر الفقدان والحرمان والفراغ العاطفي.

أبرز احتياجات الأرمال تمثلت بالمساعدات الإنسانية العاجلة ومن مأوى ومأكل ومشرب وملبس ودواء وأغراض خاصة بالنظافة الشخصية للنساء، والدعم النفسي الفردي والجماعي.

وتوصي بالتمكين القانوني للنساء الأرمال عبر رفع الوعي القانوني لديهن، ودعمهن اقتصادياً لكونهن أصبحن المعيل الرئيسي لأسرهن ولتعزيز استقلاليتهن وتسهيل حصولهن للمساعدات الإنسانية، وتكثيف الدعم النفسي لهن، ورعايتهن صحياً بشكل مجاني لغياب معيل الأسرة وعدم قدرتهن على دفع مصاريف العلاج.

المقدمة:

يوجد في غزة حوالي ١.١ مليون أنثى، بما نسبته ٤٩.٣٪ حيث تمثل حوالي ٥٤٦ ألف منهن في سن الإنجاب (١٥-٤٩ عاماً)¹، وهناك أكثر من ٢٧٨٤ امرأة أرملة وريات أسر جديدة.

في اليوم الـ ٣٠٥ من العدوان المتواصل على غزة، تستمر إسرائيل باستهداف المدنيين، الذين يسقطون بين شهيد وجريح في القصف الذي لا يهدأ على القطاع. ووفقاً لإحصائيات المكتب الإعلامي الحكومي، تم تنفيذ (٣,٤٧١) مجزرة ارتكبتها جيش الاحتلال، (٤٩,٦٥٣) شهيداً ومفقوداً، (١٠,٠٠٠) مفقوداً، و(٣٩,٦٥٣) من الشهداء ممن وصلوا إلى المستشفيات. لقد كان تأثير تلك الممارسات كبيراً على المرأة والفئات المهمشة²، فكان للنساء نصيباً كبيراً من هذه الإبادة التي حدثت على القطاع، حيث استشهدت أكثر من ١١.٠١٢ شهيدة من إجمالي عدد الشهداء، و٤٧٠٠ امرأة وطفل ضمن أعداد المفقودين حتى اللحظة، عدا عن آلاف الإصابات المباشرة جراء القصف المكثف.

1. https://www.palestine-studies.org/ar/node/1655116#_edn3

2. <https://t.me/s/mediagovps>

أدوات الورقة البحثية:

تم إعداد أدوات تتناسب مع أهداف الدراسة، وتنفيذها وفق ما يلي:

- تنفيذ عدد (٥) من المقابلات مع مزودي الخدمات لجميع فئات القطاع، ومقابلات مع محاميات مختصات يعملن في مراكز حقوقية وخاصة حقوق المرأة، وكذلك مدراء لحالات وأخصائيات في الدعم النفسي الاجتماعي لهذه الفئة والمتواجدين في الميدان وعلى أرض الواقع في الفترة الحالية.
- تنفيذ عدد (٢) من المجموعات مركزة ضمن محافظتي رفح ودير البلح مع نساء أرامل تتراوح كل مجموعة من سبع إلى عشر نساء أرامل.
- تنفيذ عدد (٣) من المقابلات فردية مع نساء أرامل في جميع محافظات قطاع، بما فيهن نساء غادرن القطاع إلى جمهورية مصر العربية.
- بالإضافة إلى مراجعة التقارير الصادرة سواء من المنظمات المحلية أو الدولية والأبحاث والدراسات السابقة المتعلقة بالحرب على غزة.

النتائج:

- في ظل غياب الزوج وترك الأرامل تصارع معترك الحياة لوحدها، واجهت الأرامل منهن تحديات جسمام، ويؤكد ذلك الأرقام التي تُشهرت عبر فلسطين أون لاين أن (%٧٠ من الشهداء والجرحى هم من النساء والأطفال (%٨٨ لديهم وصول محدود إلى دورات المياه، (%٧٠ لا يحصلن على الاستحمام الكافي، (%٨٩ يعانون من الاكتئاب والصدمة، (%٤٠ يحصلن على الغذاء يومياً أحياناً، (%٢٩ لا يحصلن على الغذاء يومياً، (%٧٨ يعانون من عدم الخصوبة).^٤ قالت هيئة الأمم المتحدة للمرأة إن أكثر من عشرة آلاف امرأة قُتلت في غزة، وأن الناجيات من القصف والعمليات البرية الإسرائيلية قد تُشردن وأصبحن أرامل ويواجهن المجاعة.

حيث تقدم سلسلة التنبهات المتعلقة بالنوع الاجتماعي التي أصدرتها هيئة الأمم المتحدة للمرأة بشأن غزة تحليلاً مفصلاً لواقع حياة النساء والفتيات في قطاع غزة، وتوثق الظروف المعيشية المرعبة. وقدرت بأنه "لا تستطيع أكثر من مليون امرأة وفتاة فلسطينية في غزة الحصول على الغذاء ويركز المنشور الذي صدر بعنوان "الندرة والخوف" على عدم إمكانية الوصول إلى خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة على مدى أشهر من الحرب"^٣، ناهيك عن تزايد الأمراض وسط ظروف معيشية غير إنسانية.

الأمر الذي دعانا من خلال هذه الورقة تسليط الضوء على أثر الإبادة الجماعية الحالية المتواصلة على النساء عامة والأرامل بشكل خاص وتحديد احتياجاتهن وأولوياتهن الملحة والمتعددة، حيث تكمن مشكلة الدراسة بوضع النساء الأرامل أثناء الإبادة الجماعية التي تشنها إسرائيل على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة منذ السبعينيات من أكتوبر وتداعياتها على أوضاعهن الصحية والحقوقية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والسياسية.

أهداف الورقة:

- التعرف على الأوضاع القانونية والصحية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية للنساء للأرامل بسبب الحرب على قطاع غزة.
- التعرف على أهم التحديات التي تواجه الأرامل خلال الإبادة الجماعية على قطاع غزة.
- الخروج بتوصيات من شأنها الحد والتخفيف من حجم الضرر الواقع على تلك الفئة من النساء في قطاع غزة، وتحديد مدى ملائمة الخدمات المقدمة مع الاحتياجات، ومدى سهولة الوصول إليها.

المنهجية:

اعتمدت الورقة على المنهج النوعي القائم على تحليل أثر الحرب على الأرامل في قطاع غزة، ومعرفة احتياجاتهن والخروج بتوصيات للتخفيف من الأعباء الملقة عليهن.

٣. الندرة والخوف: تحليل جنساني لأثر الحرب في غزة على الخدمات الحيوية الأساسية لصحة النساء والفتيات وسلامتهن وكرامتهن - المياه والصرف الصحي والنظافة العامة | United Nations iLibrary

٤. المؤسسة الفلسطينية للتمكين والتنمية المحلية تصدر تقريراً رصدياً حول تأثير العدوان الإسرائيلي على النساء في قطاع غزة - REFORM: متاح بتاريخ ١٧ أغسطس ٢٠٢٤، <https://reform.ps/ar/news/the-palestinian-association-for-empowerment-and-local-development-reform-issued-an-assessment-on-the-impact-of-the-2023-2024-war-on-women-in-gaza>

- تعتمد العائلات في قطاع غزة على المساعدات الإنسانية بشكل كبير كمصدر رئيسي للطعام ومع ذلك تعتقد ٨٧.٣٪ أن المساعدات الغذائية لا توزع بشكل عادل على العائلات وأن الأمهات غالباً هن آخر وأقل من يأكل وأنهن يتخلين عن وجباتهن لإطعام أطفالهن وأكدت ٨٣.٥٪ أن المساعدات لا تلبى احتياجات أسرهن. استناداً لاستطلاع أجرته هيئة الأمم المتحدة للمرأة، إلا أن الأرامل يعانين من مشاكل صعبة الوصول لهذه المساعدات بالأساس وكذلك صعوبة الحصول عليها لعدم وجود أوراق ثبوتية لدى بعض النساء بأنهن فقدن أزواجهن أو إثبات الشخصية وجهلها بالجهات التي يمكنها التسجيل بها للحصول عليها وكذلك استغلال البعض لحاجتهن ومساومتهم في بعض الأحيان كما تعاني من حمل هذه المساعدات في حال حصلن عليها لعدم توفر المواصلات.

- لم تستطع الأرامل السكن بشكل منفرد بسبب سوء الوضع الاقتصادي وعدم القدرة على توفير احتياجاته واحتياجات أولادهن الأساسية وبالتالي عدم القدرة على اتخاذ القرار والاستقلالية والخصوصية. كما ترفض الأرامل إعطاء أولادهن مصروف يومي، ويعود ذلك للمصاريف الزائدة وعبء المسؤولية وكذلك فقدان المنازل التي تأويهن، سواء إلزاماً من ذويهن أو حتى من قبل أهل الزوج.⁵

* "أنا مريضة، وأحتاج لعلاج، ومعني طفلي الصغير. فقدت زوجي بالحرب، كان له راتب شهري. منذ ٣ أشهر لم أستطيع سحب أي شيكل من راتبه. أهله بسألوا ع الراتب، ولا حد قادر يصل للراتب"

شملت معاناة الأرامل جميع مناحي الحياة المختلفة، منها الاقتصادية، والصحية، والقانونية، والاجتماعية والنفسية، ويمكن تلخيصها وفق المحاور الرئيسية كما يلي:

الوضع الاقتصادي:

- اتسعت دائرة الفقر فشملت النساء لاسيما الأرامل، ويعود ذلك لغياب المعيل الأساسي لهن وللأسرة الكبيرة بشكل عام، كما أن الوضع الاقتصادي في القطاع لعب دوراً كبيراً في المساهمة بانتشار الفقر واتساع دائرته، وصولاً لإغلاق العديد من المنشآت التجارية والصناعية والزراعية وانعدمت فرص العمل المتاحة لكل الجنسين.

- في ظل سياسة التجويع التي يتبعها الاحتلال في قطاع غزة عانت الأرامل بشكل خاص من انعدام الأمن الغذائي وتوفير الاحتياجات الأساسية لهن ولأولادهن في ظل إغلاق المعابر المستمرة وعدم توفر الطعام والشراب، وكذلك عانت الأرامل في ظل غلاء المعيشة واستغلال التجار وتضاعف أسعار السلع وسوء الوضع الاقتصادي وغياب فرص العمل وخطورة التنقل وعدم القدرة على ترك أولادهن بسبب فقدان والدهم، بالإضافة إلى مشكلة انعدام السيولة واستغلال تجار العملة بأخذ عمولة عالية لصرف أي مبلغ بدل الاستفادة من المبلغ كامل. كما أفادت سبع من كل عشر نساء قابلتهن هيئة الأمم المتحدة للمرأة بفقدان الوزن في آخر شهر وأكثر من نصفهن يعانين من دوار متكرر. وأنهن آخر من يأكل بالعائلة حيث يفضلن أطفالهن عنهن،

* "أنا تعبانة كثير انا كرهت الحياة وكرهت نفسي وكرهت الناس والحرب ما في أكل كويس أطعممي اولادي كل أكلهم معلبات حاسة اولادي ما عندهم صحة ومش لاقية الهم لبس يلبسوه ولا شباشب دايم حافين. الأولاد بطلعو بالسوق على أشياء نفسهم فيها لكن ما بقدر اجيبهم لأنني ما معي فلوس."

الوضع الصحي:

- عانت الأرامل من تدهور الأوضاع الصحية، وذلك بسبب سوء التغذية وانعدام الأمن الغذائي والعديد من المشاكل الصحية المتمثلة ب: فقر الدم، الصداع المستمر، فقدان الوزن، مشاكل التنفس، عدم انتظام الدورة الشهرية، والإصابة بالعدوى البكتيرية والميكروبات على اختلاف أنواعها والالتهابات خاصة الكبد الوبائي الذي انتشر في ظل انتشار العديد من الأمراض المعدية، كما لعب انعدام خصوصيتهن دوراً كبيراً في فقدان قدرتهن في الحفاظ على النظافة الشخصية، لاسيما في ظل استخدام الحمامات العامة، وانقطاع المياه وسوء خدمات الصرف الصحي وانتشار الحشرات.

- تدهورت ظروف الصحة الجسدية والنفسية للنساء والفتيات تدهوراً كبيراً حسبما تكشفه بيانات استطلاع جديد أجرته هيئة الأمم المتحدة للمرأة. حيث قالت ستصاعد مخاطر الموت ووقوع الإصابات الوشيكة بين ٧٠,٠٠٠ امرأة وفتاة في رفح مع أي اجتياح بري لأنه ليس لديهن أي ملاذ آمن للهروب إليه من القصف والقتل. كما وحذرت الأمم المتحدة من خطر انتشار الأمراض وأكدت بدورها تسجيل ٤٠,٠٠٠ حالة كبد وبائي الأمر الذي يشهد كل خطورة على حياة المواطنين/ات وعبء إضافي على الأم بالرعاية والاهتمام بأبنائها المرضى.

- أسندت للنساء الأرامل مهمات شاقة خلال حرب الإبادة لا تتناسب مع طبيعتهن، إذ أمضين ساعات في طوابير للحصول على وجبة طعام وزجاجة ماء نقي، وتحملن أعباء ومهام شاقة: كإشعال النار وحمل المياه والبحث عن الحطب، إضافة إلى البحث عن مكان آمن لينزحن إليه. حيث حال النزوح المتكرر دون قدرة الأرامل في الحفاظ على خصوصيتهن، في ظل التكدس والازدحام الجماعي ونقص دورات المياه، ما أدى إلى فوضى في أسلوب ونمط حياتهن وأثر على توازنهن النفسي.

الوضع الاجتماعي:

- تحملت النساء الأرامل مسؤولية مضاعفة اتجاه الأولاد بسبب غياب الزوج والشعور بالخوف وعدم الأمان بسبب القصف المستمر وخطورة الوضع عليها وعلى أولادها وعدم توفر مكان آمن.

- عانت النساء الأرامل من واقع صعب بسبب حالات النزوح المتكررة وصعوبة توفير مأوى لها ولأودها والهروب ليلاً ونهاراً تحت القصف وكثافة النيران. وقد ازداد الأمر تعقيداً لديهن مع غياب الزوج والأولاد في كثير من الأحيان، كما أن هناك نساء تركن وحيدات فقدن أهلهم وكذلك أزواجهن مما ترك أثراً سلبياً عليهن فلم يستطعن الهروب أو النزوح.

* " ما بفكر بحالي بفكر بأولادي مسؤولية كبيرة. لا أكل ولا مصروف كنت أدبر حالي بأبسط الأشياء، سلفي طردنا من الخيمة لأنني طلبت خيمة لحالي انام فيها انا وبناتي كنت انام بالخيمة وهو معنا وكنت كثير مضايقة. كان يضرب بناتي، واجهت صعوبات كثيرة ما في بشر يقدر يتحملها".

* " أنا كنت بستنى الحرب تخلص عشان نشوفك! أنا مكنتش بستنى هذه النهاية! أنا كنت بستنى أول لقاء بينك أنت وزينة مكنتش بستنى صورة جنازتك! وينك ترد على بنتك! لحتى الآن بستنى باتصالك تحكي لي مشتاكلكم يا أم زينة يلا هانت عدها خلصت الحرب ونشوفكم ع خير".

العنف الممارس ضد الأرمال:

عانت الأرمال من العنف الاجتماعي القائم على سيطرة أهل الزوج عليها وتحكم عائلتها أو عائلة زوجها بها، واستغلالهن من قبل أهل الزوج ومن قبل مزودي الخدمات، فعانت النساء الأرمال من الطرد والاستغلال والتحكم في مناحي حياتهن، حيث ذكر المحامية سهير البابا - منسقة العيادة القانونية في مركز شؤون المرأة بغزة أن: هناك بعض النساء الأرمال تم طردهن من بيوتهن من قبل أهل الزوج وعدم تحمل أهل الزوج الشهيد أي التزام اتجاه الأرملة وأولادها أو التحكم الزائد بالأولاد ومحاسبتها فيما يتعلق بالتصريف بأموال الأيتام⁶.

انعدام الخصوصية:

عانت النساء الأرمال من انعدام الخصوصية كغيرهن من غالبية النازحات، حيث تعيش العائلات والنازحين برجالها ونساءها في مكان واحد كصيف مشترك أو خيمة أو شقة صغيرة أو غرفة، فعندما يكون هناك دورة مياه وحمام واحد للجميع ومكان نوم واحد ومكان لمطبخ مشترك، لقد عانت الأرمال من هذا الواقع الصعب، وظهرت عليهن أعراض أمراض نفسية وأمراض جسدية. كما تعاني الأرملة من تدخل الآخرين في شؤونها هي وابنائها وتتعرض لمضايقات وعنف نفسي وتحاول ان تخفي ضعفها وتظهر أنها قادرة وقوية على تحمل المسؤولية وحدها.

الوضع القانوني:

تسببت حرب الإبادة واستهداف بعض المحاكم الشرعية وقصر العدل ومقرات الشرطة والجهات الحكومية وأبراج تضم مكاتب المحاماة وتدمير المنازل العديد إلى ظهور المشاكل القانونية بسبب فقدان الملفات والقضايا والأوراق الثبوتية والملكية والعقود الأصلية، وللتعرف أكثر على بأثر أثر الإبادة الجماعية على حقوق النساء الأرمال ولمعرفة احتياجاتهن، تم تنفيذ مقابلات مع محاميات مختصات يعملن في مراكز حقوقية وخاصة حقوق المرأة وكذلك تم تنفيذ مجموعات مركزة في محافظتي رفح ودير البلح مع نساء أرمال تتراوح كل مجموعة من سبع إلى عشر نساء، كما تم تنفيذ مقابلات فردية مع نساء أرمال في جميع محافظات قطاع غزة وكذلك في جمهورية مصر العربية.

وكان من أبرز النتائج:

- غالبية الأرمال في المجموعات المركزة بأنهن فقدن أوراقهن الثبوتية بسبب القصف أو النزوح المفاجئ والقسري⁷، مما تسبب لهن بمعيقات تتعلق بإثبات الشخصية وإثبات وفاة الزوج وإثبات هوية الأولاد وكذلك عانين من مشاكل تتعلق بالوصاية والولاية والكفالات بالإضافة إلى قضايا تتعلق بحضانة الأولاد ومشاهدتهم في ظل غياب المحاكم والقوة التنفيذية.

- عانت النساء الأرمال من غياب المؤسسات والشرطة في حال تعرضها للعنف فلم تجد جهات تلجأ إليها لطلب المساعدة بحمايتهن وتقديم الشكاوى بما فيهم إدارات مراكز الإيواء لم يستطيعوا حمايتهن.

- لم تستطع بعض الأرمال الحصول على شهادات وفاة لأزواجهن، ولم تستطع استخراج حصر ارث اما بسبب نزوحهن المتكرر أو لعدم وجود محاكم تعمل في منطقتها أو لعدم معرفتها بألية عمل المحاكم وأماكن تواجدها أو لعدم توفر رسوم المعاملات واستخراج بدل فاقد للأوراق ومنهن بسبب خطورة الوضع وصعوبة التنقل وخوفهن من الذهاب إلى أماكن حكومية. وهذا ما أكدت عليه المحامية سهير البابا حيث قالت "من خلال نزولنا الى الميدان والتحدث للنساء في مركز الإيواء المدارس والخيم النساء يطلبوا المساعدة القانونية ونقوم بتوجيههن للخدمات القانونية الموجودة في المحاكم ومن أهم المشاكل والاستشارات التي يتوصل لنا عدم قدرة النساء على استخراج شهادة وفاة لأزواجهن خاصة الذين استشهدوا في غزة وهن موجودات بالجنوب، عدم قدرة النساء الأرمال المادية على استخراج الأوراق الرسمية وعدم وعيهم بكيفية إحضار الأوراق الرسمية فلا تعلم لمن تتوجه الى أي جهة تقوم بإصدار مثل هذه الأوراق وما هي الاجراءات مثل (حجة حضانة - حجة ترميل - إثبات شخصية وإثبات وفاة"⁸.

٦. مقابلة شخصية مع المحامية/ سهير البابا- منسقة العيادة القانونية في مركز شؤون المرأة.

٧. مجموعات مركزة مع الأرمال في محافظتي رفح ودير البلح لدراسة احتياجات النساء ومعرفة أم المشاكل التي يعانين منها

٨. مقابلة شخصية مع المحامية/ سهير البابا- منسقة العيادة القانونية في مركز شؤون المرأة

- حرمت الأرمال من إمكانية السفر للعديد من الأسباب منها: أهل الزوج، وفقدان الأوراق الثبوتية.

- "أريج محمد زوجة شهيد سافرت من قطاع غزة خلال الحرب متواجدة في جمهورية مصر العربية حالياً". قالت: بعد ما استشهد هاد زوجي وكل عيلته وراح البيت بالأوراق قررت أسافر بالأولاد، وأطلعهم من الوضع اللي هم فيه، بدي يضلوا عايشين بكفي زوجي راح، طلبوا أوراق وعدم ممانعة من السفر وإجراءات والمحاكم مش شغالة ولا وزارة الداخلية، مش قادرة لأطلع شهادة وفاة ولا أوصل لأمواله وأملاكه نقدر نعيش منها تغلبت كثير بطولع الروح طلعت فيهم من غزة والآن أحتاج أوراق لأسجلهم بالمدرسة المسؤولة كثير كبيرة ما كنت مفكرة هيك"¹¹

- تعرضت الأرمال للعنف الاجتماعي المتمثل بحرمانها من الميراث، وأيضاً عانت النساء الأرمال زوجات الموظفين من الحصول على رواتبهم أو رواتب أبنائهن؛ وذلك لأسباب عدة: لصعوبة الإجراءات وإغلاق البنوك وعدم توفر سيولة مالية في المنطقة، وفقدان الأوراق الثبوتية وصعوبة استخراجها مرة أخرى، ناهيك عما تواجهه من عائلة الزوج واستغلالهن والسيطرة على أموالهن.

- وعانت الأرملة من ويلات الحرب التي تعيشها أكثر من غيرها لاسيما وقد أصبحت فجأة المعيل الوحيد لأسرتها بعد فقدان زوجها أو خلال الحرب، فحتى تضمن استمرار الحصول على المساعدات الإنسانية الطارئة يطلب منها الجميع تقديم الأوراق الثبوتية الخاصة بوضعها، كحجة الترميل التي تفيد بانتهاء عدتها الشرعية، حجة الوصاية الخاصة بأطفالها القاصرين، وحجة الإعالة الخاصة بأولادها البالغين،

وبهذا الصدد تناول تقييم سريع حول وصول النساء للعدالة أثناء الحرب على قطاع غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤ " المخاوف والاحتياجات" أجريه مركز الأبحاث للاستشارات والحماية للمرأة بالشراكة مع مركز شؤون المرأة ذكر أنه 63.9% من المستجيبات الأرمال واجهن مشاكل بعد وفاة أزواجهن، منهن ٥٠% رفض أهل الزوج السماح لهن بحضانة أولادهن بعد وفاة الزوج، و٤١.٥% منهن غير قادرات على استخراج شهادة وفاة لأزواجهن، وتقريباً ١٨% غير قادرات على إصدار حجة ارث، و٧٦.٤% غير قادرات على تلقي المساعدات الإنسانية أثناء الحرب بسبب وفاة أزواجهن).⁹

كما عانت الأرمال من التحكم في مناحي حياتهن ومقدراتهن وتقييد حركتهن حيث ذكرت بعض النساء الأرمال المشاركات في المجموعات المركزة بأن الرجل يتحكم في القرارات الجوهرية والأساسية في حياتهن، وشكل وجود حجة ولاية من الجد أو العم عائقاً أمام الأرملة ما قيد سلطتهن والتحكم في قراراتهن ومصير أطفالهن، كما شكل مزاحمة الولي الشرعي للأرمال أمام الجمعيات والمؤسسات الخيرية عائقاً إضافياً حيث حاول الولي أخذ المساعدات بدلاً من الأرمال "وهذا بدوره قد شكل عائقاً إضافياً من المعوقات التي واجهت الأرمال تتعلق باستخراج الوثائق والأوراق الثبوتية. مما تسبب للأرمال بمعيقات تتعلق بإثبات الشخصية، ومعيقات تتعلق بإثبات وفاة الزوج وإثبات هوية الأولاد وكذلك عانين من مشاكل تتعلق بالوصاية والولاية والكفالات بالإضافة إلى قضايا تتعلق بحضانة أبنائهن في ظل غياب المحاكم والقوة التنفيذية.

- حرمت الأرمال عض النساء من مشاهدة وحضانة أولادهن، وذلك لعدم وجود قوة تنفيذية تجبر الأشخاص على تنفيذ القانون.

- (٤٠.٦% من الأرمال والمطلقات أو المعلقات) يواجهن مشاكل لها علاقة بحضانة الأولاد اما بسبب السفر أرفض الأهل¹⁰.

- لم تتمكن النساء من الحصول على حجج الوصاية لأبناء من المحاكم الشرعية، وهيمنة الجد والأعمام وتحكمهم بهم، وذلك بهدف الحصول على المساعدات والأموال المقدمة لهم.

٩. تقييم سريع حول وصول النساء للعدالة أثناء الحرب على قطاع غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤ " المخاوف والاحتياجات" مركز الأبحاث للاستشارات والحماية للمرأة بالشراكة مع مركز شؤون المرأة.

١٠. تقييم سريع حول وصول النساء للعدالة أثناء الحرب على قطاع غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤ " المخاوف والاحتياجات" مركز الأبحاث للاستشارات والحماية للمرأة بالشراكة مع مركز شؤون المرأة.

١١. مقابلة شخصية مع إحدى النساء الأرمال من قطاع غزة متواجدة حالياً في مصر السيدة أريج محمد.

- بسبب فصل شمال قطاع غزة عن جنوبه نشأت أوضاع مأساوية ترتب عليها من تشتت وانقطاع أوصال العائلة الواحدة، فلا يعلم بعض أفراد العائلة الواحدة أي معلومات عن بعضهم البعض، ولعبت العديد من العوامل دوراً كبيراً في ذلك منها: انقطاع الكهرباء والانترنت وشبكات الاتصال، وهذه العوامل حالت دون حصولهم على المساعدات الإنسانية، تدمير الحياة الاجتماعية، وهو ما انعكس سلباً على الأراجل بصورة خاصة، وذلك بسبب فقدانهم لأوراقهن الثبوتية، لاسيما بعد إغلاق المؤسسات الحكومية والمحاكم ومراكز الشرطة.

* " لما اشتد القصف علينا طلع زوجي يشوف
النا مكان طخوه اليهود راح ابني ينقذه طخوا
فتصاوب وشرد، جثة زوجي ضلت مرمية ع
الارض أسبوعين مش قادرين ندفنه قبل ما
تنهشه الكلاب، ومعه كل الأوراق والفلوس
من يومها لليوم وأنا بعاني لحالي "

- وإن كان زوج الأرملة موظفاً ويتقاضى راتباً من الحكومة الفلسطينية فعليها تقديم إذن صرف للحصول على المخصصات الشهرية لهم من والدهم بعد وفاته، وبعد ذلك يتوجب عليها تقديم جميع الأوراق إلى هيئة التأمين والمعاشات في رام الله وانتظار قبول الطلب ليتسنى لها الحصول على هذه الأموال، كما ذكرت المحامية دعاء زويد-مركز شؤون المرأة " نستقبل يومياً نساء أراجل يعانين من مشاكل استخراج الأوراق فمن خلال مركز شؤون المرأة نعمل على التخفيف عن كاهل هذه السيدات من خلال إرشادها في كيفية الحصول على هذه الأوراق الثبوتية من المحكمة المختصة حيث نساهم في دفع الرسوم والتكاليف وتقديمها للجهات المختصة من مقدمي الخدمات للحصول على المساعدات الإنسانية أو هيئة التأمين والمعاشات مخففين العبء عنها في ظل هذه الظروف القاهرة"¹²

* " فقدت بيتي في الأسبوع الأول من الحرب
وأوراقنا كلها فيه ما لحقنا نأخذها، مات زوجي
في شهر ديسمبر الماضي وبدأت المشاكل في
اثبات وفاته لأنه كان مفقود، وقدمت
مناشدات للصليب الأحمر عثر على جثته بعد
ثلاثة أشهر من فقدانه، عانيت من استخراج
أوراق ثبوتية بدل اللي فقدتهم وذلك لعدم
قدرتي المادية على دفع فلوس لاستخراج بدل
فاقد وطبعا المساعدات بتطلب الهوية واثبات
اني أرملة وما معي شهادة وفاة الزوج لأنه
كلها بتطلع باسم رب الأسرة".

كما عانت النساء من حالة نكران بأنهن أصبحن أرامل فمن خلال المجموعات المركزة وورشات الدعم النفسي الجماعي على لسان احدي السيدات التي تصف نفسها بأنها متزوجة وما زال زوجها موجود " أنا أرملة لأنا مش أرملة أنا تعبانة كتير هاي الحرب اجت أكبر من توقعاتنا انا ما شففته انه ميت بس هما حكولي انه دفنوه بس ما شفت بعيني فأصبحت كارهة للحياة وتتمنى الموت"¹⁵

ثامناً: توصيات

لتحسين وضع النساء الأرامل، خرجت الورقة بمجموعة من التوصيات أهمها:

- التمكين القانوني للنساء الأرامل من خلال رفع الوعي القانوني وتعريفهن بحقوقهن والإجراءات المتبعة وتوجيههن للحصول عليها وحضانة أولادهن مساعدتهن على استخراج الأوراق اللازمة بشكل مجاني، والتشبيك مع القضاة المُناييين في المحاكم.
- التمكين الاقتصادي للنساء الأرامل من خلال دعمهن اقتصادياً وفتح مشاريع صغيرة لهن واعطائهن فرص عمل تضمن لهن الحصول على احتياجاتهن الأساسية واحتياجات أولادهن لكونهن أصبحن المعيل الرئيسي لأسرهن ولتعزيز استقلاليتهن وليتمكن من الاحتفاظ بأولادهن.
- مساعدة النساء للوصول للمساعدات الإنسانية بشكل آمن وتسهيل الحصول عليها وتخصيص حصص لهذه الفئة.
- تكثيف الدعم النفسي للنساء الفردي والجماعي وتوفير العلاجات التي يحتاجونها لعدم تفاقم حالتهم النفسية والصحية.
- توفير خطوط مساعدة وحماية مجانية وعاجلة ونشر الأرقام وآلية التواصل عبر كل وسائل الإعلام وفي مناطق الخيم ومراكز الإيواء.
- تقديم الدعم والرعاية الصحية للنساء الأرامل بشكل مجاني لغياب معيل الأسرة وعدم قدرتهن على دفع مصاريف العلاج.

الوضع النفسي:

- تدهورت الأوضاع النفسية للنساء الأرامل؛ بسبب فقدان شريك حياتهن في ظل ظروف صعبة مثل الحرب، وما ترتب عليه من مشاعر الفقدان والحرمان والفراغ العاطفي والخوف وعدم الأمان والتوتر الدائم والاكتئاب والوحدة والخجل من طلب أغراضهن الشخصية واحتياجات أبنائهن، كما تسببت الحرب بضرر نفسي كبير على الأرامل، وعانين من بعض أعراض الضغوط النفسية منها: (اضطرابات النوم، واضطرابات الأكل، والعصبية الشديدة، والقلق المستمر، وبعض الأمراض الجسمية النفسية، والبكاء المستمر، والعزلة، والتوتر الشديد، والكوابيس والأحلام المزعجة، والخوف المرضي).

وعانت الأرامل من تدهور واضح في ظروفهن الصحية الجسدية والنفسية، وذلك ما كشفتته بيانات استطلاع جديد أجرته هيئة الأمم المتحدة للمرأة، حيث ستتصاعد مخاطر الموت ووقوع الإصابات الوشيكة بين حوالي ٧٠٠,٠٠٠ امرأة وقتاً، وذلك لانعدام الملاذ الآمن الذي قد يلجأن إليه من القصف والقتل . وقد ذكرت اعتماد وشخ منسقة برنامج الدعم النفسي في مركز شؤون المرأة بأن: الوضع النفسي للنساء صعب للغاية في هذه الحرب وبالأخص النساء الأرامل، تم تقديم خدمة الإسعاف النفسي الأولي لما يقارب ٢٥٤٠ سيدة نازحة منهن أرامل ومطلقات ومتزوجات وأنسات).¹³

كما ذكرت الأخصائية ومديرة حالة سلمى السويركي: من أكثر الأعراض التي تعاملنا معها هي أعراض سيكوسوماتية أي المرتبطة بالجسد والنفس معاً، العديد منهن يعانين من صداع مستمر وآلام القولون وآلام المعدة وأمراض جلدية مرتبطة بالتهابات الكبد والبنكرياس نتيجة سوء الأحوال في الخيمة. أما الأعراض النفسية تعاني أغلب الأرامل من اضطرابات النوم واضطرابات الأكل ودخولهم في حالات اكتئاب مما يزيد من حدة المشكلة لأنها تكون مجبرة على القيام بدورها الأساسي في التعامل مع اطفالها مما يزيد من الضغوط النفسية وتعقدتها لدرجة تصل لاحتياجهم لعلاج دوائي وبالفعل تم استشارة طبيب نفسي في التعامل مع بعض الحالات لصعوبة التعامل معه.¹⁴

١٣ . مقابلة شخصية مع منسقة برنامج الدعم النفسي في مركز شؤون المرأة اعتماد وشخ

١٤ . مقابلة شخصية مع الأخصائية النفسية و مديرة حالة سلمى السويركي

١٥ . وفاء، ع سيدة أرملة تبلغ من العمر ٢٥ عاماً خلال المجموعات المركزة

المراجع:

- استطلاع هيئة الأمم المتحدة للمرأة
 - تقرير حول نساء غزة في دوامة الحرب أحلام ضائعة وخصم وصية مفقودة: متاح بتاريخ ١٧ أغسطس ٢٠٢٤:
<https://www.alaraby.com/news/%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A3%D8%AD%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%B6%D8%A7%D8%A6%D8%B9%D8%A9-%D9%88%D8%AE%D8%B5%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%81%D9%82%D9%88%D8%AF%D8%A9>

* دراسات سابقة:

- تقرير حول الانتهاكات التي تتعرض لها النساء الفلسطينيات في ظل الحرب بالنظر في نصوص القانون الدولي-الهيئة المستقلة لحقوق الانسان-فبراير ٢٠٢٤.
 - تقييم سريع حول وصول النساء للعدالة أثناء الحرب على قطاع غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤ "المخاوف والاحتياجات" مركز الأبحاث للاستشارات والحماية للمرأة بالشراكة مع مركز شؤون المرأة.
 - ورقة سياسات مركز الدراسات الفلسطينية الباحثة مادلين حليبي - نساء غزة خلال الإبادة.
https://www.palestine-studies.org/ar/node/1655116#_edn29

* المقابلات الشخصية:

- مقابلات مزودي الخدمات:
 - مقابلة شخصية مع المحامية/ سهير البابا- منسقة العيادة القانونية في مركز شؤون المرأة
 - مقابلة شخصية مع المحامية/دعاء زويد- محامية في مركز شؤون المرأة.
 - مقابلة مع منسقة برنامج الدعم النفسي/ اعتماد وشح.
 - مقابلة مع مديرة حالة وأخصائية نفسية/ سلمى السويركي.
 - مقابلة مع الأخصائية / حنين حرز الله.
 - مقابلات مع نساء أرامل:
 - مقابلة شخصية مع إحدى النساء الأرامل من قطاع غزة متواجدة حالياً في مصر السيدة أريج محمد.
 - مقابلة عبر الهاتف مع أرملة استشهد زوجها في مدينة غزة السيدة ون.
 - مقابلة فردية مع إحدى النساء الأرامل في قطاع غزة اللواتي شاركن في المجموعات المركزة السيدة نسرين شعبان.

* المواقع الإلكترونية:

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني
https://www.pcbs.gov.ps/site/lang__ar/1405/Default.aspx
- المكتب الاعلامي الحكومي <https://t.me/s/mediagovps>
- وزارة الصحة الفلسطينية <http://www.moh.ps>
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: نساء غزة خلال الإبادة
https://www.palestine-studies.org/ar/node/1655116#_edn29
- تقرير الندرة والخوف لهيئة الأمم المتحدة مايو ٢٠٢٤
<https://www.un-ilibrary.org/content/books/9789211064674>
- الموقع الإلكتروني لهيئة شؤون الأسرى <https://cda.gov.ps/index.php/ar/ar-news-2/15393-51-2>
- المؤسسة الفلسطينية للتمكين والتنمية المحلية تصدر تقريراً رصدياً حول تأثير العدوان الإسرائيلي على النساء في قطاع غزة - REFORM: متاح بتاريخ ١٧ / أغسطس ٢٠٢٤
<https://reform.ps/ar/news/the-palestinian-association-for-empowerment-and-local-development-reform-issued-an-assessment-on-the-impact-of-the-2023-2024-war-on-women-in-gaza>
- المؤسسة الفلسطينية المحلية للتمكين - انفوجرافيك تُشر عبر فلسطين أون لاين
<https://www.facebook.com/reel/509259475115608>
- فيديو لسيدة تخاطب زوجها على دكة الموتى
https://www.facebook.com/groups/759037367518678/permalink/8046289362126739/?mibextid=WC7FNe&rdid=wIHgja4xqhEqjGUy&share_url=https://3A/2F/2Fwww.facebook.com/2Fshare/2Fp/2F7JY4x4Qfx4v1g6LY/2F/3Fmibextid/3DWC7FNe
- اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها-الجمعية العامة في الأمم المتحدة ديسمبر ١٩٤٦ م.
<https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/convention-prevention-and-punishment-crime-genocide>